Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذا المخلوق ، لاصقاً بالأرض ، ملوثاً بالطين ، ثم إذا هو مسخ فى هيئة الكلب ، يلهث إن طورد ويلهث إن لم يطارد .. كل هذه المشاهد المتحركة تتتابع وتتوالى ، والخيال شاخص يتبعها فى انفعال وانبهار وتأثر .. فإذا انتهى إلى المشهد الأخير منها .. مشهد اللهاث الذى لا ينقطع .. سمع التعليق المرهوب الموحى ، على المشهد كله : ﴿**ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون * ساء مثلًا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون**﴾ ..

ذلك مثلهم ! فلقد كانت آيات الهدى وموحيات الإيمان متلبسة بنظرتهم وكيانهم وبالوجود كله من حولهم ، ثم إذا هم ينسلخون منها انسلاخاً ، ثم إذا هم أمساخ شائهو الكيان ، هابطون عن مكان الإنسان إلى مكان الحيوان .. مكان الكلب الذى يتمرغ فى الطين .. وكان لهم من الإيمان جناح يرفون به إلى عليين ، وكانوا من فطرتهم الأولى فى أحسن تقويم ، فإذا هم ينحطون منها إلى أسفل سافلين !

﴿**ساء مثلًا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون**﴾!..

وهل أسوأ من هذا المثل مثلًا ؟ وهل أسوأ من الانسلاخ والتعرى من الهدى ؟ وهل أسوأ من اللصوق بالأرض واتباع الهوى ؟ وهل يظلم إنسان نفسه كما يظلمها من يصنع بها هكذا ؟ من يعريها من الغطاء الواقى والدرع الحامى ، ويدعها غرضاً للشيطان يلزمها ويركبها ، ويهبط بها إلى عالم الحيوان اللاصق بالأرض . الحائر القلق ، اللاهث لهاث الكلب أبداً !!